اما سبب التناقض بين تلك الأحلام والواقع فمرده أن الرومانتيكيين الثوريين كانوا يجهلون طرق تحقيق مثلهم الاجتماعية وتجسيدها في الحياة .

وقد تغلب فن الواقعية الاشتراكية على ذلك التناقض . فالواقعية الاشتراكية تستند الى نظام اجتماعي لايناقض المثل العليا للشعب بل يخلق الشروط اللازمة لتجسيد تلك المثل تجسيدا شاملا . ويستطيع الكتاب الواقعيون الاشتراكيون الذين يمتلكون نظرية التطور الاجتماعي ان يروا ويقوموا غرسات المستقبل . ولذا يجتمع في افضل الآثار الواقعية الاشتراكية التصوير الواقعي الصارم مع النفس الرومانتيكي الذي يؤكد ماتم تحقيقه في الحاضر من المستقبـــــل .

ان الرومانتيكية الثورية في الواقعية الاشتراكية تواصل افضل تقاليد رومانتيكيـــة الماضي الثورية . وهي تستند الى ماهو طليعي وجديد في الحياة وتحارب بقوة كل ماهو قديم وسائر نحو الزوال .

ولكن القضاء على اوهام الرأسمالية في وعي الناس عملية معقدة وصعبة . فلا نزال نجد حتى في المجتمعات الاشتراكية ، الأنانيين والمنعطشين للتملك والمغامرين والانتهازيين المنحلين اخلاقيا والذين لايخلصون في عملهم . وفضح هؤلاء وشجار بتهم مهمة ضرورية وملحة الى اقصى حـــــد .

لقد دعا البعض في الماضي الى حلو الأدب الواقعي الاشتراكي من الصدامات بحجة ان الواقع الاشتراكي خال من التناقضات المهمة ولا يستطيع بالتالي أن يوحي للكتـــــاب بصدامات حادة . غير ان علماء الأدب الواقعي الاشتراكي والكتاب الواقعيين الاشتراكيين دحضوا هذه النظرية دحضا قاطعا . ووجه الأدباء نقدهم نحو كل مايعيق بناء الاشتراكيـــة ويعيق نمو الوعي الاشتراكي عند الناس ويزعزع الثقة بالحياة والمستقبل . وانتقى الكتاب من اجل ذلك صدامات حادة ومعقدة تتطلب حلا عاجلاً . ويكفي في هذا المجال ان نتذكـــر الشخصيات السلبية في روايات « الحرس الفتي » (فادييف) و « الفولاذ سقيناه » (استروفسكي) و « الدون الهادىء » (شولوخوف) وغيرها .

البطل في الآثار الادبية الواقعية الاشتراكية :

لقد انشأ الأدب في القرن الماضي نماذج عديدة من الأبطال الايجابيين تجلت فيها مثل الشعب والصفات الجوهرية التي يتحلى بها أفضل ابناء وبنات الشعب .